(إبْدَأْ بِنَفْسِكَ فَنْهها عَنْ غَيِّها ... فَإذا انْتَهَتْ عَنْه فَأَنْتَ حَكِيمُ) .

(فَهُنَاكَ تُقبَلُ إنْ وَعَظْتَ وَيُقتَدى ... بِالقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ) .

لا تنه عن خلق . . . . . .

. . . . . ويروى هذا الشعر لسابق البربري1 .

قال أبو عبيد : و منه قولهم .

(وَمُحْتَرس مِن مِثْلِه وَهُوَ حَارِس ...) .

ع : هذا نصف من شعر عبد الله بن همام السلولي يقوله في الحمارس - رجل كان علىشرط الكوفة للحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المعروف بالقُباع - قال : .

(أَقِلِّي عَلَيَّ اللَّوْمَ يا بنَتَ مَالِكً ... وَذُمِّي زمَانَاً سَادَ فِيهِ الحُمَارِسُ) .

(فَسَاعٍ مَعَ السُّلطْانِ يَسْعى عَليْهمُ ... ومَحْتُرَس مِنْ مِثْلِهِ وَهوَ حَارِسُ) .

(وَكَمْ قَائِلٍ مَاَ بَالُ مِثلْكَ رَاجلا ... فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَارِسُ) .

(إذا لم يَكُنْ صَدْرَ المجالِسِ سَيِّدٌ ... فَلا خَيْرَ فِيمَنْ صَدَّرَتْهُ المجَالِسُ) و خرج الحمارس هذا مع ابن الأشعث فقتله الحجاج . رأيت الليثي قد أشد هذا البيت شاهداً على الفلنقس - و هو الذي أمه عربية و أبو عجمي - فقال : و ذمي زماناً ساد فيه الفلاقس جمع فلنقس و المذرع أيضاً مثل الفلنقس . فأما الذي أبوه عربي و أمه عجمية فهو الهجين .

واختلف في المقرف فقيل إنه من قبل الأب وقيل إنه من قبل الأم فإذا أحاطت به الأمُوّة ذ فهو مُكَرْكَس وقد رأيت من يضبط وذمي زاناً ساد فيه الفلافس بفاءين معجمتين من أسفل كما رواه ابن قتيبة3 .

قال أبو عبيد ومنه الحديث الذي يُروى أن في بعض الحكمة : " كَيْفَ تُبْصِرُ القَذى في عَيْنِ أَخِيكَ وتَدَعُ الجِذْعَ المُعْتَرِضَ في حَلْقِكَ " وروى عن مطرف بن الشخير او عن غيره من العلماء أنه قال لصاحبه : لو كنت عن نفسي راضياً لقليتكم ولكني عنها غير

راض وفي بعض الآثار " البَلاءُ مُوَكل بالمَنْطِقِ " 4 .

ع : نظمه أبو تمام فقال : .

(لا تَطْقَنَّ بِمَا كَرِهْتَ فَرُبَّمَا ... نَطَقَ اللِّسانُ بِحَادِثِ فَيَكُون)

.

قال أبو عبيد ومن أمثالهم في هذا " لا تَسْخَرْ مِنْ شيْءٍ فَيَحور بكَ 5) .

ع : معنى يحور يرجع أي يرجع عليك ويحلّ بك ومثله قولهم " لا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ بأَخِيكَ فَيُعافِيهِ اﷲُ وَيْتَلَيكَ " وهذا كلام رفع إلى 6 النبي A